معلومات مشوشة تأتي كأنها السكاكين تمزق الصورة القديمة والحديثة للاميرة، إلى حد الادعاء بانها قامت بمحاولة انتحار ذات مرة، مع إشارات خبيثة تقول بـان هذه التحـولات لم تكـن شيئـا طارئا عليهـا، وانما هـي جـزء أصيل مـن شخصيتها، ظـل في حالـة كمون، ولم يظهـر الا بعد ان استـوفت المرأة شروط النضج والاكتمال.

أرفـض ان اصـدقهم، لان معنـى ذلـك انني اتخلى عن حلمـي، وأمـزق أسطورتي بيـدي. اتركهـم وشأنهم، وامضي عـائدا إلى مراجعـي الاصلية. إلى الاميرة ديانا كما تظهـر امامي على الشاشة لأعرف منهـا الحقيقة. لكن بصيرتي ايضا تخذلني، وتمتنـع عن رؤية الاميرة بعيدا عـن مناخ الاشاعات والاقـاويل التـي تطاردهـا، فأراهـا تحمل الشـئ ونقيضـه، البساطـة والتعقيد، العنـف والبراءة، انجما يعفرها التراب، وشمسا يطاردها الظـلام، وزهرة ملكية تغمرها عواصـف الثلج، وتغمـر معها شعلة الحب التـي اضاءت لي عتمـة القلب. وأرى نفسي متأزمـا، مريضـا، غير قادر على فهـم واستيعاب مـا حدث. ان هناك شيئا في الدنيا، شيئا قاسيا وبـذيئا، يمنع طائر السعادة من ان يغرد على الدوام، ويمنع زهرة الحب من ان ترسل اريجها على مدى الدهر.

وفي لحظـة توتـر ويـأس، رميت الصحـف والاشرطـة، واقفلت التلفـاز، وقررت ان انفض يدي من الامر كله.

كنت اعرف انني بهذا العمل قد وصلـت نهاية الشوط، وانني مرغما احكم على هذه العلاقة بـالمصير الفاجع الذي هو الطلاق. مدركا أننـي سأعيش ما تبقـى من عمـري احمل آثامـي معي، لأننـي فشلت في انقـاذ هذا الحب مـن الدمار.

فمعذرة أيها الصديق تشارلز

ومعذرة أيتها الأميرة الجميلة، التـي ماتزال صورتها القديمة، مـرسومة فوق صحائف القلب.